11.03.2022

تصرفات عامة
GENERAL BEHAVIOUR

Farah Al Qasimi فـــرح القـــاسمي

20.09.2022

Cultural Foundation
المجمع الثقافي

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM

تصرفات عامة

GENERAL BEHAVIOUR

Farah Al Qasimi فـــرح القـــاسمي

فرح القاسمي: تصرفات عامة
تقديم المجمع الثقافي في أبوظبي،
دائرة الثقافة والسياحة

فريق القيمين الفنيين للمعرض
عائشة الحميري ونور المحيربي وزهور الصايغ

تصميم المعرض
مها الحمادي

التصميم الغرافيكي
استوديو فكرة للتصميم

تمثيل معرض الفنان
استوديو الخط الثالث، دبي.

مقـدمـة 5
العـالم يغـرق 7
جسـد وأرواح 12
عيـون مـي الـزرقـاء 17
مقعد سيارة ترومب لوبل 22
وحيدٌ في الزحام
(ملك المرح) 27
شـوربـة الأحـلام 30

يقدم معرض «تصرفات عامة» أعمال الفنانة الإماراتية المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية فرح القاسمي الفوتوغرافية والأفلام اشتغلت عليها ما بين عامي 2012 و 2021.

وفي حين يتم عرض هذه الأعمال بتسلسل زمني يستكشف الطبقات المتراتبة للبيئة الاستهلاكية متعددة الثقافات في الإمارات، يتحدى في الآن ذاته مقاربتنا لمفهوم الواقعية، والإبحار عبر حميمية مساحات خاصة وعامة.

يستعرض «تصرفات عامة» المسيرة المهنية للقاسمي من خلال أربعة أقسام رئيسية، هي: العالم يغرق، جَسَّدَ وأشباح، عيون مي الزرقاء ومقعد سيارة ترمب لوبل ، بالإضافة إلى عرض أعمال فيديو للقاسمي، هي: وحيد بين الحشود وشوربة الأحلام.

تستدعي الأعمال المختارة شعوراً بالوهم والتشويق يتبلور عبر عدسة الفنانة النقدية والساخرة والتي ترتب طبقات متخيلة وتزيّف موضوع صورتها. استخدمت الفنانة ببراعة الخبير أسلوب ترتيب الطبقات في الصور، ما يرمز بدوره إلى بنية الثقافة، وكيفية تداخلها.

يعرض المعرض ممارسة القاسمي المزخرفة بلحظات تنقل إحساساً بالإلهام والهروب كما يُرى في «مشهد المنزل» أو «مشهد المدينة». سواء كان إعلاناً ضخما، أو ورق جدران لمشهد طبيعي تصويري عند اللّحام، أو جدارية لفضاء خارجي أو غرفة نوم بنت من الطراز الفيكتوري، أو ملصقات العطور كما في «مفتول العضلات» و»السعادة القصوى»، توازن لافت في ثقافة الاستهلاك يعكس الحدود اللامرئية بين الفضاء والجسد والمادة والتقاليد الجندرية والخيالي واللا خيالي.

نشأت القاسمي في أبوظبي في أوائل تسعينيات القرن الماضي، حصلت على شهادة التصوير الفوتوغرافي من جامعة ييل عام 2012، وحصلت على ماجستير في التصوير الفوتوغرافي من كلية ييل للفنون في عام 2017.

العــالم يغــرق

تستجيب القاسمي في هذا القسم إلى الفضاءات المتغيرة العامة والخاصة في بيئتها. وبينما تبدو مذهولة بالتطور المتسارع والماثل في الجوانب متعددة الثقافات لمحيطها، إلاَّ أنها تلتقط ما تجده صالحاً ليكون نتاجاً كوميدياً ونقدياً في آنٍ معاً لهذا المزيج من الثقافة والتطور. تستفيد القاسمي من منظور المراقب لمعالجة مشاعرها بالاغتراب، كما تستكشف فضاءاتها الجديدة في محاولة لجعل غير المألوف مألوف. ترسم القاسمي في سلسلتها الأولى المطوّرة والتي تحمل عنوان "العالم يغرق"، آثار مواقع داخل دبي وحولها، ملتقطة بعدستها النتائج غير الملحوظة والمسلية لطموحات مثالية وانفتاح ثقافي في الإمارات، كما في مجموعتي "ماكدونالد القديم" 2014 وقلاع الرمل 2014.

أثناء دراستها الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، أبحرت القاسمي في حنينها للوطن من خلال شرائها رزمة صور لشجر النخيل على الشاطئ، "ورق جدران المغيب" 2012، والتي حاولت القاسمي فيما بعد أن تلصقها على جدار غرفتها. وجرّاء معاناتها أثناء محاولة تثبيتها أخذت القاسمي تفكر ملياً بحاجتها المستمرة لأن تنقل نفسها إلى فضاء كالأحلام لا يمكن الوصول إليه. ودعاها تفكيرها بالفضاءات الحميمة لملاحظة الإزاحات المختلفة في الأشياء والمادة وحتى في التوقعات المختلفة للجنسين. وجاء صارخاً هذا التناقض ما بين ما تنتمي إليه القاسمي كثقافة أصيلة، وما تبنّته من خلال بيئتها المحيطة مما هو نتيجة الإنتاج الصناعي الزخم. كما سمح لها البحث في محيطها التعرف على وجود الأفراد في فضاءات خاصة وعامة.

ورق جدران المغيب، 2012
ورق جدران فينيل

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي.

غيث في المنزل، 2016
طباعة حبر أرشيفية

من مقتنيات مجموعة خاصة

قلاع الرمل، 2014
طباعة حبر أرشيفية

من مقتنيات الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

تكشف أعمال الفنانة القاسمي اللاحقة في عامي 2016 و 2017 طبقات متعددة وفروقات ثقافية بسيطة في بيئتها، تهدف عبرها لتشويش مفهوم السلطة والهشاشة والجندر كما يمكن رؤيتها في أعمالها: "غوردوارا نانك داربار صاحب" 2017 و "غيث في المنزل" 2016.

ماكدونالد القديم، 2014
طباعة حبر أرشيفية

من مقتنيات الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي.

غوردورا نانك داربار صهيب (كنساس)، 2017
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

جسـد و أرواح

توظف القاسمي بأسلوبها السردي موضوعات الرعب وما وراء الطبيعة في أعمالها. مستمدة ذلك من اهتمامها الخاص بأفلام الرعب المنزلية التي تحوّل فضاءات العيش اليومية إلى أحاسيس بالرعب والجريمة. تُفتتن الفنانة القاسمي بكيفية تحوّل الأماكن التي يجدها معظمنا الأكثر أماناً إلى أماكن خطرة، وكيف تصبح هذه الأفلام تشبيهات لمخاوفنا وقلقنا اليومي. ومن هنا جاء ولع الفنانة القاسمي بالبحث في الأسطورة المحلية والأماكن المجهولة والمخاوف المعدلة التي تستدعي التشويق، واضعة الجوانب الغرائبية ضمن إطار المألوف.

جدارية القصر المسكون، 2019
ورق جدران فينيل

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

كثيراً ما توظف الفنانة القاسمي أجزاء من الجسد في أعمالها، حيث تبدو متماهية وشبه مكشوفة ضمن الفضاء، مثال ذلك "الاستحمام بصابونة لوكس" 2018 و"غداء" 2018. إذ أصبحت هذه المعالجة ما بين كشفٍ وسترٍ لموضوع الصورة هي اللغة التي تحكيها الفنانة في تناولها للافتراضات الجماعية لما هو طبيعي، وما هو مزيف. وغالباً ما يوظّف هذا الأمر ضمن

ثورة من الألوان الحيوية، تخلق هذه المعطيات الغريبة إحساساً بالانزياح العاطفي للمشاهد، بينما يطرح على نفسه سؤال: "ما الذي أراه؟"

تعبر القاسمي عن القيمة الدنيوية والغرائبية لفضاءات وعناصر في العالم الحديث، وتمكنت من نقل هذا التعبير في عملها "جدارية القصر المسكون" 2019، والذي يصور الفضاء الداخلي لقصر في رأس الخيمة تم بناءه في عام 1991، كان يوماً ما مسكوناً بالأرواح، أما اليوم فتحوّل إلى متحف.

تسعى القاسمي إلى تحدي علاقاتنا مع الفضاءات والأشياء التي تملأها، بينما تحثّ المشاهد على تمييز التناقض فيما يبدو مشهداً عادياً. يتجلى هذا بوضوح في استكشافها للفضاءات العامة، بينما تزور المتاجر التي تعرض البضائع المستوردة، والتي بدورها سرعان ما تصبح جزءاً من الذوق والجمال المحلي.

تستخدم الفنانة أيضاً تأثير "ترومب لوبل" كما هو يتجلى في الصورة الخلفية "ميناء زايد" 2018، وصورة "سوق المفروشات، قطة تائهة" 2018. حيث نتج عن توظيفها طبقات من الحكايات سمحت لها بإعادة توجيه، بل وخلخلة توقعات المشاهد لمحيطها الثقافي.

صراع مع الأشباح، 2019
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

الاستحمام بصابون لوكس، 2018
طباعة حبر

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

ميناء زايد، 2018
ورق جدران فينيل

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

ميناء زايد، 2018
ورق جدران فينيل

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

عيون مي الزرقاء

رقصة الشعر الخليجية، 2020
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

في العمل الفني عيون مي الزرقاء (2020)، قامت القاسمي بتصوير صديقتها وهي تضع عدسات العيون باللون الأزرق الذي يبدو متناقضاً مع لون عينيها الطبيعي. حيث يعكس هذا العمل التغيّر في معايير الجمال، والتي أصبح فيها اللون الأزرق الغير طبيعي هو المعيار الجمالي المقبول.

خلال نشأتها، كانت الفنانة القاسمي تستكشف المواد الاستهلاكية، عناصر التصميم الداخلي، بالإضافة إلى الصيحات الإعلامية، الأمر الذي جعل أعمالها الفنية تجسيداً لمفهوم الثقافات المتعددة والمتبناة، وانعكاس للسلوكيات، وفنون الموضة.

كان لإنجذاب الفنانة القاسمي الكبير للحكايات الخيالية ورسوم الكرتون دور هام يظهر في أعمالها التصويرية عبر تلاعبها بالجودة الدرامية والخيالية التي تسعى لإظهارها للعالم.

في العمل الفني سيدة سيدة (2019)، تحمل صديقة القاسمي الهاتف في حين تنظر السيدتين لنفس العمل الكرتوني بنفس الاسم، والذي يتناول موضوعه فتاة يابانية صغيرة تربد أن يتم قبولها في الثقافة البريطانية.

كما قامت الفنانة بتصوير الأثر الثقافي للأماكن التي عاشت فيها خلال التسعينات، كما يبدو في صورة رقص الشَّعر الخليجي (2020) والتي التُقطت في قصر الحصن، الموقع الهام الذي لعب دوراً أساسياً في كيفية فهمها للثقافة.

بالإضافة إلى مشاركتها للاحتكاك مع العناصر البصرية المألوفة مع جيلها، كما يبدو في البطيخ المحفور، في عزيزي (2018)، والماعز الذي يظهر في لعبة فيشر برايس في لعبة الماعز (2020)، وفي إلمو المعلق في مروى تجدل شعر مرح (2019).

ليدي ليدي، 2019
طباعة حبر أرشيفية

من مقتنيات جوجنهايم أبوظبي

عزيزي ، 2018
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

عيون مي الزرقاء، 2020
طباعة حبر

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

بيت لعب الماعز، 2020
طباعة حبر

من مقتنيات جوجنهايم أبوظبي

مقعد سيارة ترومب لويل

تقوم القاسمي بتركيب أعمالها الفنية وفق أنساق تُغيّر من خلالها منظور الواقع التقليدي للمشاهد عبر تسليط الضوء على الأمور اليومية العادية بطريقة غير عادية، وبصعُب تصورها.

بطريقة فكاهية، ومثيرة تتناول هذه الصور قصص واقعية مجتزئة من إما أماكن مرّت الفنانة مصادفةً بها، أو قامت بترتيبها في منزلها أو منزل أحد أصدقائها. حيث يبدو مقعد السيارة المنجّد مموهاً على أنه أريكة فخمة، ويجلس الماعز على كنَب فاخر، وتظهر خلفية ترحيبية لتطبيق الواتس أب كبطانية من الصوف، ماينتج عنه نسيج تصميمي زاخر وغني.

مجلس مزرعة الأغنام، 2021
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

تعكس القاسمي في هذه الأعمال بعداً آخر حول البيئة المحيطة بنا، وعمق التفكير في تعقيدات محيطها الاستهلاكي.بر سلسلة من الاعمال الفوتوغرافية لمحلات الأثاث المحلية والتصميم الداخلي نرى الستائر المطرزة، الثريات الكريستالية، بعض المفروشات ذات الحفر المذهّب، بالإضافة إلى حُليات ديكورية من البلاستر على الأسقف. وتُلاحظ القاسمي كيفية انتشار المفروشات ذات الطراز الباروكي وامتدادها لتصبح متاحة ومتبناة في المجتمع الإماراتي.

كما تتأمل القاسمي في هذه التصميمات الداخلية، لا على أنها تدعو للنفور، بل تتحرى كيف تمت ترجمة هذه الأنماط الأوروبية الرائجة على مر السنين وتم تبنيّها من قبل أُناس تقبلوها واستخدموها باعتزاز.

مقعد سيارة ترومب لوبل، 2019
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

تحيات الوتس أب، 2021
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

امرأة برداء مرقط، 2019
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي

غرفة نوره، 2020
طباعة حبر أرشيفية

بإذن من الفنانة
واستوديو الخط الثالث، دبي

وحيدٌ في الزحام (ملك المرح)

وحيد في الزحام (ملك المرح)، هو أداء لعزف بيانو ارتجالي مدته 10 دقائق، حيث تظهر القاسمي مرتدية زي مهرج اشترته من دراغون مارت وهو مركز تسوق صيني في دبي، مشهور بالمنتجات التقليدية. عكست القاسمي في هذا الأداء الطيف الواسع للمشاعر الإنسانية وفكرة تصنيع السعادة. فهي غالباً ما استكشفت كيف يمكن للمهرجين أو الكوميديين تأدية "خيمياء الحزن" والتي تتحول إلى دعابة. تسعى القاسمي في بداية أدائها المرتجل لنقل كيفية تطابق تعابير وإيحاءات وجهها مع إيقاع الموسيقى لتستدعي إحساس مسرحي مبالغ. وفي لحظات معينة في الفيديو تظهر تعابير أصلية، تسمح.

وحيدٌ في الزحام (ملك المرح)، 2020
فيديو عالي الدقة، 10 دقائق

من مقتنيات غوغنهايم أبوظبي

شوربة الأحلام

بتكليف من مؤسسة الشارقة للفنون، يتناول الفيديو القصير شوربة الأحلام صناعة العطور في الإمارات. وثّقت القاسمي لتجارة العطور ومراحل تحضير العطر. عبر هذا الفيديو، تطلق بعض الأسماء المستخدمة على الملصقات العنان لمخيلة المشاهد، أسماء مثل "مشاعر مرهفة" و"رجولة". تترك اللقطات المتراكبة من الحرير الساحر وتشكيلة الروائح الملونة المشاهد في نشوة، وفي الوقت ذاته ربما .. ربما يتأمل في رغباته وطموحاته الخاصة. يؤتي العمل ثماره عندما يظهر الزبائن يجربون العطور وبجدون خلطة "شوربة أحلامهم".

شوربة الأحلام، 2019
فيديو 7 دقائق، عطر

بإذن من الفنانة واستوديو الخط الثالث، دبي